شعراء النصرانيَّة بعد الاسلام

شعراء الدولة الاموية (تابع)

للاب لويس شيخو اليسوعي

١١ كَعْب بن جُعَيْل التغلبيّ

﴿اسمهُ ونسبُهُ﴾ قال ابن سلَّام في طبقات الشعراء (ص١٢٩): «هو كَعب بن جُعَيل (ويقال: ابن جُعَل) بن قُمَير التغلبيّ». وفصَّل الطبري في تاريخهِ (١: ٧٤٩) نسبهُ فقال: «كَعب بن جُعَيل بن عُجرة بن قُمَير بن ثَعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُبَيب ابن عمرو بن غَنم بن تغلب بن وائل». وجاء مثل ذلك في خزانة الادب لعبد القادر البغدادي (١: ٤٥٨) الَّا انهُ قدَّم قُمَيرًا على عُجرة. ثمَّ قال: «ولكعب هذا اخٌ يقال لهُ عُمَيْر بن جُعَل بالتصغير» وقد دعاهُ ابن قتيبة في الشعر والشعراء «عُمَيرَة بن جُعَيل». وهو غير عُمَيرة بن جُعَيل الذي ورد ذكرهُ في المفضليات (ed. Lyall ص٥٢١—٥١٨) وقد روينا شعرهُ في شعراء النصرانيَّة (ص١٩٥) فهذا قد جاء هناك نسبهُ انهُ «عُمَيرة ابن جُعَيل بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حُبَيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب بن وائل» ومثلهُ في خزانة الادب (١: ٤٥٩) ثمَّ قال: «هو شاعر جاهليّ». وكانت امُّ كعب وعميرة تُدعى ليلى وهي من تغلب ايضاً

﴿زمانهُ﴾ عاش كَعب بن جُعَيل في ايَّام الخلفاء الراشدين وبلغ عهد الدولة الامويَّة ذلك ما يستدلّ اليهِ من شعرهِ واخبارهِ كما سترى. الَّا انَّهُ كان مُسِنًّا في ايَّام معاوية وابنهِ يزيد ولعلَّهُ بلغ الى زمن عبد الملك عرفهُ الاخطل شيخاً في ذلك الوقت

﴿دينهُ﴾ لا نشكّ في نصرانيَّة كعب بن جُعيل وهو من تغلب القبيلة النصرانيَّة وشاعرها كواطنيهِ القطاميّ والاخطل. وكان مكرَّماً في قومهِ النصارى المتمسكين في دينهم. وانما يقال عنهُ انهُ شاعر اسلاميّ كما قيل عن القطاميّ بمعنى كونهِ لم ينبغ في

عهد الجاهلية بل اشتهر في زمن الاسلام. وليس في اخباره وشعره ما يُشعر بتغييره لدينه سوى كلمة سيأتي ذكرها رواها الرواة على صُوَر مختلفة لا يُبنى عليها برهان

﴿اخباره﴾ لا يُعرف من اخبار كعب إلّا ما رواهُ عنهُ الكتبة استطراداً.

روى صاحب الاغاني (٧ : ١٧٠) عن يعقوب بن السكيت انَّ كعب بن جُعَيل كان شاعر تغلب وكان لا يأتي منهم قوماً الّا اكرموهُ وضربوا لهُ قُبَّةً حتى انهُ كان تُعَدُّ لهُ حبال بين وتَدَيْن فتُمَدُّ لهُ غدَاً. فاتى في مالك بن جُشم ففعلوا ذلك بهِ. فجاء الاخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها فسبَّهُ عُتبة بن الرِّعِل (ويروى: الوغل) وردَّ الغنم الى مواضعها فعاد الاخطل وأخرجها وكعب ينظر اليهِ فقال: «انَّ غلامكم هذا لأَخطل» والاخطل السفيه فقال الاخطل فيهِ:

سُمِّيتَ كعباً بشرِّ العِظام ... وكان ابوك يُسمَّى الجُعَيل

وانَّ مكانَكَ من وائل ... مكانُ القُرادِ من است الجَمَل

فقال كعب: قد كنتُ اقول لا يقهرني الّا رجلٌ لهُ ذكرٌ ونبأ ولقد اعددتُ هذين البيتين لأن أهجى بهما منذ كذا وكذا فغلب عليها هذا الغلام[1]

وروى القحذمي خبر الاخطل على غير صورة قال (الاغاني): «وقع بين ابني جُعَيل (كعب وعميرة) وامهما دَيْرٌ من كلام فادخلوا الاخطل بينهم فقال الاخطل:

لَعَمرُكَ انني وابني جُعَيل ... وأُمهما لإِستارٌ لَئيم[2]

فقال ابن جُعيل: يا غلام انَّ هذا لَخَطَلٌ من رأيك ولولا انَّ امي سَمَّتهُ أَسمك لتركتُ أُمك يجدو بها الركبان. فسُمّي الاخطل بذلك وكان اسم امهما وامّ الاخطل ليلى»:

وزاد ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جُعَيل والاخطل ما حرفهُ (الاغاني): «وكان الاخطل يومئذٍ يُقرزم (والقرزمة الابتداء بقول الشعر) فقال لهُ ابوهُ: أبقرزمتك تريد ان تُقاوم ابن جُعَيل وضربهُ (قالي) وجاء ابن جُعَيل على تغيبة ذلك فقال: من صاحب الكلام؟ فقال ابوه: لا تحفل بهِ فانهُ غلام اخطل ...

---

(١) روى البيهقي هذا الخبر في كتابه المحاسن والمساوئ (ص ٤٦٤) وختمهُ بقولهِ عن لسان كعب «فما رفعتُ رأسي حتى الساعة»

(٢) لإستار فارسيَّة معرَّب جهار اي اربعة. (اطلب ديوان الاخطل ص ٢٩٧)

فانصرف كعب وليج الهجاء بينهما »

وروى في الاغاني ايضاً (٤ : ١٣٠—١٣٢) انّ النابغة الجعديّ كان شاعراً متقدّماً وكان مُتأبّاً ما هاجى قطّ الّا غُلب . هاجى اوسَ بن مَغراء وليلى الاخيليّة وكعبَ بن جُعيل فغلبوهُ جميعاً . وممّا رواهُ من ردود كعب عليهِ قولهُ (من البسيط) :

اني لَقاضٍ قضاءً سوفَ يتبعُهُ ... مَنْ أمَّ قَصْدًا ولم يَعْدِل الى أوَدِ
فصلًا من القَوْل تأتمُّ القُضاةُ بهِ ... ولا أَجُورُ ولا ابني على أَحَدِ
« سادت » بنو عامرٍ سَعْدًا وشاعِرَها ... كما « تَسودُ » بنو عبسٍ بني أَسَدِ

وقد انتحل كعب بن جُعَيل في ايّام معاوية بابنهِ يزيد . اخبر ابن سلّام في طبقات الشعراء (ص ١٠٨) وقد سبق في روايتهِ هذه ابا الفرج الاصفهاني وغيرَهُ من الرواة وهو قد توفي بالبصرة سنة ٢٣١ هـ (٨٤٦ م) قال : كان عبد الرحمان بن حسّان ويزيد ابن معاوية يتقاولان فاستفلاهُ ابنُ حسّان فقال يزيد لكعب بن جُعَيل : أَجِبْهُ عنهُ وأَهْجُهُ . فقال : والله ما تلتقي شفتايَ بهجاء الانصار ولكن ادلُّك على الشاعر الفاجر الماهر فتًى منّا يقال لهُ الغوث نصراني (يريد الاخطل) فهجاهم بابياتٍ شهيرة لا حاجة الى ذكرها

وهذا الخبر عن كعب قد رواهُ في الاغاني ١٤ : ١٢٢) على وجه آخر قال انّ يزيد بلغهُ ان عبد الرحمان شبَّب برملة اختهِ بنت امير المؤمنين معاوية فقال لكعب : اهجُ الانصار . فقال : أفرَقُ من امير المؤمنين ولكن ادلُّك على الشاعر الكافر الماهر الاخطل . الخ

ورواهُ المبرّد في الكامل (ص ١٠١) بما يُشعر بإسلام كعب فروى عنهُ انهُ قال ليَزيد : « أأهجو الانصار أزادَي انت الى الكفر بعد الاسلام (ويروى : بعد الشرك) ولكن ادلُّك على غلامٍ من الحيّ نصرانيّ كأنّ لسانهُ لسانُ ثور يعني الاخطل الخ

فترى من اضطراب هذه الروايات انهُ لا يجوز ان نقرّر الإسلام لكعب دون بيّنةٍ واضحة ودليل قاطع

ومن اخبار كعب بن جُعَل انهُ حارب مع قومهِ في يوم صفّين وكان موالياً لبني اميّة

كالاخطل وسائر عرب الشام في محاربتهم لعليّ . ولكعب في اليوم السابق لتلك الوقيعة رجزٌ رواهُ الدينوري في الاخبار الطوال (ص ١٩٢) :

أصبحتِ الأُمّةُ في امرٍ عَجَبْ والمُلْك مجموعٌ غداً لمن غلَبْ
اقولُ قولًا صادقاً غيرَ كَذِبْ انّ غداً تهلكُ اعلامُ العرَبْ
غداً نُلاقي ربّنا فنَحْتَسِبْ

وقال ايضاً يصف الفريقَيْن اهلَ العراق مع علي واهل الشام مع معاوية وهذه الابيات كتبها معاوية وارسلها الى عليّ بن ابي طالب لمّا خيَّرهُ برسولهِ بين البَيْعة او الحرب (الكامل للمبرّد ١٨٤ والدينوري ١٧٠ ووقعة صفّين) (من المتقارب) :

أرى الشأمَ تكرَهُ مُلْكَ العراقِ (١ واهلُ العراقِ لهم كارهونا
وكلٌّ لصاحبِهِ مُبْغِضٌ يَرى كلَّ ما كان من ذاكَ دِينا
اذا ما رَمَوْنا رَمَيناهُمُ ودِنّاهُمُ مثلَ ما يَتْرِضونا (٢
وقالوا عليٌّ إمامٌ لنا فقُلْنا رَضِينا ابنَ هِندٍ رَضِينا (٣
وقالوا نَرى ان تَدينوا لهُ فقلنا لهم لا نَرى ان نَدينا (٤
ومن دونِ ذلك خَرْطُ القَتادِ وضربٌ وطعنٌ يُقِرُّ العيونا (٥
وكلٌّ يُسَرُّ بما عندهُ يَرَوا غثَّ ما في يديهِ سَمينا
وما في عليٍّ لِمُسْتَعْتِبٍ مقالٌ سوى ضَمِّهِ المحدثينا (٦

---

١) ويروى : اهل العراقِ ٢) ويروى في الكامل : يُتْرِضونا
٣) هند امُّ معاوية ٤) ويروى البيت :
وقلنا نرى ان تدينوا لنا فقالوا ألا لا نرى ان نَدينا
٥) ويروى : يفضّ الشؤونا ٦) وروى ابن عبد ربّه : لمستحدثٍ . . سوى عصة المحدثينا

وايثارهِ اليومَ أهلَ الذنوب ورَفْعِ القصاصِ عن القاتلينا (١
اذا سِيل عنهُ زوَى وَجْهَهُ (٢ وعمَّى الجَوابَ عن السائلينا
فليس براضٍ ولا ساخطٍ ولا في النُّهاةِ ولا الآمرينا
ولا هو ساءٍ ولا سَرَّهُ ولا بُدَّ من بعضِ ذا ان يكُونا (٣

وجاء في الكامل للمبرّد (ص١٨٧) وفي الاخبار الطوال للدينوري (ص١٧٠—١٨١) انَّ عليًّا لما قرأ هذه الابيات قال للنجاشيّ: أجِبْ. فقال (من المتقارب):

دَعَنْ مُعاوِيَ ما لن يكونا فقد حَقَّقَ اللهُ ما تَحْذرونا
اتاكم عليٌّ بأهلِ العراقِ وأهلِ الحجَازِ فما تصنعونا
على كلِّ جَرْداءَ خَيْفانَةٍ وأشْعَثَ هِندٍ تَسُرُّ العيونا
عليها فوارسُ تَحْسِبُهم كأُسْدِ العَرِينَ حَمَيْنَ العَرينا
يرَوْنَ الطِّعانَ خِلالَ العَجاجِ وضَرْبَ القَوانِسِ في النَّقْعِ دِينا
هُمُ هزَموا الجَمْعَ جَمْعَ الزُّبيرِ وطَلْحَةَ والمُشْرَ التَّاكثينا
وقالوا يميناً على حَلْفَةٍ لَنُهْدِي الى الشامِ حرباً زَبُونا
تُشيبُ النواصيَ قَبْلَ المَشيبِ وتُلْقِي الحوامِلُ منها الجَنينا
فان يكرَهُ القومُ مُلكَ العراقِ فقد مالَ رَضِينا الذي تكرهونا (٤

١) وفيه: وايثارهِ لاهالي الذنوب. قال ابن عبد ربّه في العقد (٣: ٢٧١) اخذ كعب هذا المعنى من قول حسّان بن ثابت لعليّ: انك تقول ما قتلتُ عثمان ولكن خذلتُهُ ولم آمرْ به ولكن لم أنهَ عنهُ فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك الناطق

٢) ويروى: حدا شِبَهٌ. وسيل مخفّفة سُئِلَ ٣) ويروى: من بعد ذا. روى ابن عبد ربه:

ولا هو نـاءٍ ولا شرَّهُ ولا آمن بعض ذا ان يكونا

٤) ويروى: وان تكرهوا الملك ملك العراق فقد رضي القومُ مـا تكرهونـا

فقولوا لكَعْبِ أخي وائلٍ ومَنْ جعَلَ الغَثَّ يوماً سَمينا
جعلتُم عليّاً واشياعَهُ نظيرَ ابنَ هندٍ أما تَستحونا

وقد روى البلاذري في كتاب الاشراف(١(ص٢١٢)البيتين الآتيين الكعب في مدح عبد الملك بن مروان (من الوافر):

أميرُ المؤمنين هُدًى ونُورٌ كما جَلّى دُجى الظُّلَم النهارُ
قريعُ بني أُميَّةَ من قُريشٍ هُمُ السِّرُّ المهذَّبُ والنُّضارُ

وقد سبق في اخبار القطاميّ (ص٢٧) انّ هذين البيتين من جملة قصيدة منسوبة الى القطاميّ رويناها هنا لعظم شأن راويها

واتّصل كَعْب بن جُعَل بسعيد بن العاص بن ابي أُحَيْحَة بن سعيد بن العاص وكان امير الكوفة لعثمان وكان فصيحاً خطيباً قُتل في غزوه لطبرستان سنة ٣٠هـ (٦٥١م) واخبر في الاغاني انّ كعباً نزل عليه في المدينة. وقد امتدحه بشعره وذكر الطبريّ في تاريخه (١ : ٢٨٣٨) قولهُ (من الطويل):

فنِعْمَ الفتى اذ جالَ جيلانُ دونهُ واذ هبطوا من دَسْتَبَى ثمّ أبهرا (٢
تعلَّمْ سعيدَ الخَيْرِ أنّ مطيَّتي اذا هبطَتْ أشفقتُ من أن تُعَثَّرا
كأنّك يوم الشِّعْبِ ليثُ خفيَّةٍ تجرَّدَ (٣ من ليثِ العَرين وأصحرا

وروى الجُمَحيّ في طبقاته (ص ٧٥–٧٦) انّ الفرزدق لمّا هرب من زياد بن ابيه في ايّام معاوية الى المدينة فاستجار سعيد بن العاص فاجاره فمدحهُ الفرزدق وكان الحطيئة وكعب حاضرين. فقال الحطيئة: هذا والله الشعر لا ما تُعَلِّلُ به منذ اليوم

١) اطلب Anonyme arabische Chronik, *ed. Ahlwardt*

٢) جيلان حيّ من عبد القيس . ودَسْتَبَى كورة بين الريّ وهمذان في العجم . وأبهر مدينة في نواحي اصبهان

٣) يوم الشِّعْب من ايّام العرب ذكره الفرزدق . ويروى : تجرّى

أيها الامير فقال: كعب بن جُعَيْل فضِّلهُ على نفسك ولا تفضلهُ على غيرك. فقال: بلى افضّلهُ على نفسي وعلى غيره ادركتَ مَن قبلك وسبقتَ من بَعْدك. وروى الطبري في تاريخه (٢ : ١٠٧) هذا الخبر على وجه آخر فقال انَّ كعباً لمَّا سمع شعر الفرزدق قال: هذه والله الرؤيا التي رأيتُ البارحة. قال سعيد: وما رأيت؟ قال رأيت كأني امشي في سكّة من سكك المدينة. فاذا انا بابن قِتْرَة في جُحْر (اي حُفْرة) فكأنهُ اراد ان يتناولني فاتّقيتُهُ (قال) فقام الحطيئة فشتَّ ما بين رِجْلين حتى تجاوز اليَّ (١ فقال: قُلْ ما شئتَ فقد ادركتَ من مضى ولا يُدْركك من بقي. وقال لسعيد: هذا والله الشعر لا يعلّل به منذ اليوم (٢

﴿شعر كعب وطبقتهُ﴾ قد اخذ الضياع ديوان شعر كعب بن جُعَيْل. امَّا طبقتهُ فهي على قول ابن سلّام (ص ١٢٩) الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين يريد انهُ من الذين لم يشتهروا في الجاهليّة وقالوا الشعر بعد الاسلام ونظمهُ في جملة الشعراء عمرو بن احمر الباهليّ وسُحَيم بن وَثيل الرياحيّ ثمَّ اليربوعي وأوس بن مَغْراء القُرَيْعي ثم السعديّ. ثمَّ قال: «وكعب بن جُعَيْل شاعر مُفلق قديم في اوّل الاسلام». وهو يُدعى في كامل المبرّد (ص ١٨٧) شاعر اهل الشام. وقد ذكر لهُ القدماء ابياتاً متفرّقة نروي بعضها عثرنا عليه منها كقولهِ يمدح قوماً (شرح المقامات للشريشي ٢ : ٨٦) (من الكامل):

لا يَنْكُثون الارضَ عند سؤالهم لِتَطَلُّبِ العِلّاتِ بالعيدانِ
بل يبسطون وُجوهَهم فترى لهم عند السؤالِ احسنَ الالوانِ

ولهُ في الرثاء قولهُ في عبيد الله بن عُمر بن الخطّاب لمَّا قُتل في صفّين (سنة ٣٧ هـ ٦٥٧ م) وقد رواهُ الطبري (١ : ٣٣١٥) وياقوت (٣ : ٤٠٣) وكتاب وقعة صفّين (٢١٣ و٢٦٦) (من الطويل):

ألَا انَّما تبكي العيونُ لفارسٍ بِصِفّين أَجْلَت خَيلُهُ وهو واقِفُ

١) وفي الاغاني (٢١ : ١٩٦) ما بين رِجْليه حتَّى تجاوزها
٢) وفي الاغاني (٢١ : ١٩٧) : لا ما كُنَّا نُعلَّل به انفسنا منذ اليوم

يُبَدِّلُ من أسمائه اسيافَ وائلٍ وكان فتًى (١ لو أخطأتْهُ المتالفُ
تركنَ عُبَيْدَ اللهِ بالقاعِ مُسْلَباً تَمُجُّ دماً منهُ العروقُ النوازفُ (٢
يَنُوءُ وتعلوهُ شآبيبُ من دمٍ كما لاحَ في جيبِ القميصِ الكتائفُ (٣
دعاهنَّ فاستَسْمَعْنَ من ابنَ صوتُهُ وأقبلنَ شَتَّى والعيونُ ذَوارفُ
يُحَلِّئْنَ عنهُ زُرَّ دِرْعٍ حَصِينَةٍ ويُبْدِينَ عنهُ بعدهنَّ مَعارفُ
وقد صبرَتْ حول ابن عمِّ محمَّدٍ لدى الموتِ (٤ شهباءُ المَباركِ شارفُ
فما برحوا حتى رأى اللهُ صبرَهم حتى أُتيحَتْ بالأكُفِّ المصاحفُ
بمَرْجٍ ترى الراياتِ فيهِ كأنَّها اذا اجتَنَحَتْ للطَّعنِ طيرٌ عواكفُ
جزى اللهُ فتْلانا بعينَ خيرَ ما جزاهُ عبادًا غادرَتْها المواقفُ (٥
ألا انَّ شرَّ الناسِ في الناسِ كلِّهم بنو أسدٍ انِّي لِما قلتُ عارفُ
وحالتْ تميمٌ بعدَها وربابُها وخالفَتِ الجَعْداءَ فيمن يخالفُ
معاويَ لا تنهَضْ بغيرِ وثيقةٍ فانكَ بعدَ اليومِ بالذلِّ آسفُ

وقال في خزانة الادب (١ : ٤٥٨) : ولكعب هذا اخ يقال لهُ عُمَيْر بن جُعَيْل وهو شاعرٌ ايضاً وهو القائل يهجو قومَهُ (من الطويل) :

كما اللهُ حَيٌّ تَغْلِبَ ابنَةِ وائلٍ مِنَ اللُّؤْمِ اطفارًا بمَلْيا تُصولُها

---

١) ويروى : تبدّل . . وكان فتى ٢) ويروى : سلباً . ومسدًا يمجُّ نجيعاً . وفي الدينوري : تمجُّ دمَ الحرقِ العروقُ الذوارفُ . ويروى : تمجُّ دماً منهُ . وتمجُّ دماءُ والعروق نوازف
٣) ويروى : يبوءُ ويعلوهُ سآيبُ . . . ويروى : وتغشاهُ . . . اللفائف
٤) ويروى : ابن عمّ نبيّنا من الموت
٥) وروى ياقوت : بصفّين ما جزا عبادًا لهُ اذ غودروا في المزاحف (كذا)

قال ثمّ ندم فقال (من الطويل) :

نَدِمتُ على شَتْمِي العشيرةَ بعدما ... مضَتْ وٱستَبَتْ للرُّواة مذاهِبُهْ
فاصبحتُ لا أَستطيعُ ردًّا لِمَا مضى ... كما لايَرُدُّ الدَّرَّ في الضرع حالِبُهْ (١

امّا الجمحيّ فانّهُ يروي هذه الابيات في طبقات الشعراء (ص ١٢٩) لكعب وقد اضاف اليها قولهُ (من الطويل) :

مُعاويَ أَنصِفْ تغلبَ ابنَةَ وائلٍ ... من الناس او دَعْها وجيّاً تُضارِبُهْ
قليلٌ على بابِ الاميرُ لُبأتي ... اذا رابَني بابُ الامير وحاجِبُهْ
ولمّا تَدارَوا في تُراثِ محمّدٍ ... سمَتْ بابنِ هندٍ في قُريشٍ مَضارِبُهْ

(قلنا) انّ في هذه الابيات نظرًا . فعلى قول صاحب خزانة الادب (١ : ٤٥٨) انّ البيت الذي قيل في هجاء تغلب «كما الله حيّ تغلب» البيت هو لمُعيرة الذي كعب ابن جُعَيل المترجم هنا . ثمّ ذكر (ص ٤٥٩) [illegible] مُعيرة بن جعيل ولم يذكر نسبهُ وقال عنهُ انهُ «شاعر جاهليّ» على اننا رأينا هذا البيت عينهُ في المفضّليّات (ص ٥١٨) في مقدّمة خمسة ابيات ونسبتهُ هناك ليست لاخي كعب بن جُعَيل بل لمعيرة بن جُعَل بن عمرو الشاعر الجاهليّ . وقد اثبتنا نحن هذه الابيات في شعراء النصرانيّة (ص ١٩٥) لذلك الشاعر الجاهليّ مع ابيات أُخرى نونيّة رواها لهُ صاحب المفضّليّات (ص ٥٢٠—٥٢٢) وذكر منها في خزانة الادب ثلاثة ابيات . فترى ما وقع من الاضطراب في الروايات لسبب اتّفاق الاسماء.

ورُوي ايضاً لكعب في الحماسة البصريّة في باب الرثاء (١ : ٢١٠) (من الطويل) :

برابية الثُّرثار (٢ قبرٌ تُرابهُ ... يَضُمُّ الغمامُ الجودَ والشمسَ والبدرا
رأتْ تَغلبُ العلياءَ عند مُصابهِ ... عيونَ الأَعادي نحوأَعينها خُزرا

---

١) ويروى : واصبحتُ لا استطيعُ ردًّا لما مضى كمالا . . .
٢) الثرثار وادٍ عظيم في الجزيرة لبني تغلب بصبّ ماؤهُ في دجلة

ووَدَتْ نُجومُ الجود يومَ حَمَلْنهُ على النَّعش لو كانت باجمعها قبرا
مُنافسةً منها عليهِ وضَنَّةً على التربِ ان تمحو المآثر والفخرا
وما بَخَلَتْ عيناي بالدَّمع بعدهُ على هالكٍ الّا ذكرتُ لها عمرا(١

وروى لهُ ايضاً يهجو المُغيرة بن شعبة (٢ : ١٨٢) (٢ (من الطويل) :

اذا راح في قُوهيَّةٍ(٣ فتأزّرا فقلتُ ألا يَسْتَنُّ في لبنٍ مَحْضِ
وتَحْسَبُهُ إن قامَ للمشي قاعداً لقلّة مِقياسَيهِ في الطول والعَرْضِ
فأقسمتُ لو حُزَّت من استكِ بضعةٌ لما انكسرت من قرب بعضك من بعضِ
فيا خلقةَ الشيطان أقصِرْ فانما رأيتُكَ أهلاً للعداوةِ والبُغْضِ

وفي معجم البلدان لياقوت (٢ : ٣٧٨) وفي تاريخ الطبري (١ : ٧٤٩) بيتٌ فرد لكعب التغلبي يذكر غزوة الملك تبع الحميري للعراق قال (من الرمل) :

وغزانا تُبَّعٌ من حِميرٍ نزلَ الحيرةَ في أهلِ عَدَنْ

والبيت تصفّح في الطبري فرواهُ مكسوراً

وغزا تُبَّعٌ في حِميرٍ حتى نزل الحيرة من ارض عدَنْ

وقد يروى لهُ ايضاً في شواهد سيبويه (من الرمل) :

صَعْدَةٌ نابتةٌ في حائرٍ أينما الريحُ تُمِلْها تَمِلْ

قال الصَعْدة القناة المستوية. والحائر المكان المطمئن. شبّه امرأةً في تمايلها بهذه القناة. ويلي هذا البيت اربعة ابيات غزليّة (خزانة الادب ١ : ٤٥٧) نضرب عنها الصفح

(لهُ صلة)

---

١) نظنُّ انهُ يريد عمراً بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق قتلهُ عبد الملك بن مروان سنة ٦٩ ﻫ (٦٨٨ م)

٢) كان المغيرة والياً على الكوفة وفيها توفي بالطاعون سنة ٥٠ ﻫ (٦٧٠م)

٣) القوهيَّة الثياب البيض المنسوجة في قُوهستان كورة من العجم